



المدخل إلى المذهب الحنبلي

تمهيد :

لا أعرف مؤلفاً قديماً خصصه صاحبه للتعريف بالمذهب الحنبلي ، عدا بعض متأخري الحنابلة الذين ذكروا بعض ما يتعلق بذلك في كتبهم الفقهية ، كعلاء الدين المرداوي في صدر كتابه «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» وفي خاتمته؛ وكابن المبرد الصالحي في «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام» ، ذكر فيه بعض الاصطلاحات في المذهب ، بعد مباحث تتعلق بأصول الدين ، ومعرفة الإعراب ، وأصول الفقه ، وبما يستعمل من الأدب .

لكنه لما تبنت المملكة العربية السعودية هذا المذهب تكونت لدى بعض علمائه المعاصرين قناعة بضرورة التأليف في التعريف برجاله وكتبه المعتمدة ومصطلحاته . ومن أهم هذه المؤلفات «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل» للشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ) ، و«المدخل المفصل إلى مذهب أحمد بن حنبل المجل» للشيخ بكر أبي زيد ،

وأنا ذاكر لك في هذه الفقرة بعض ما تمس الحاجة إليه بخصوص هذا المذهب . وبالله التوفيق .



المطلب الأول

أبرز رواية المذهب الحنبلي^(١)

نص ابن القيم في أعلام الموقعين على أن أحمد بن حنبل كان «شديد الكراهية لتصنيف الكتب ، وكان يحب تجريد الحديث ، ويكره أن يكتب كلامه ، ويشدد عليه جدا ، فعلم الله حسن نيته وقصده ، فكتب من كلامه وفتاواه أكثر من ثلاثين سفرا ، ومن الله سبحانه علينا بأكثرها ، فلم يفتنا منها إلا القليل . وجمع الخلال^(٢) نصوصه في الجامع الكبير ، فبلغ نحو عشرين سفرا أو أكثر ، ورويت فتاويه ومسائله ، وحُدِّث بها قرنا بعد قرن»^(٣) .

والرواية عن أحمد بن حنبل كثر^(٤) ، من أبرزهم :

صالح بن أحمد بن حنبل (ت ٢٦٦هـ) : وهو أكبر أولاده ، وسمع منه مسائل كثيرة ، وكان الناس يكتبون إليه من البلدان ، يسألونه عن مسائل أبيه^(٥) .
عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) : سمع من أبيه أكثر مما سمع أخوه صالح ، الذي كان مشغولا بعياله . وقال ابن أبي يعلى في طبقاته : «وقع لعبد الله عن أبيه مسائل جياذ كثيرة ، يغرب منها بأشياء كثيرة في الأحكام ، فأما العلل

(١) انظر : المدخل لابن بدران ص ٤٠٨ - ٤٢٢ .

(٢) سيأتي التعريف به .

(٣) أعلام الموقعين ١ / ٣٥ .

(٤) انظر : «الإنصاف» للمرداوي ١٢ / ٢٧٧ - ٢٩٥ .

(٥) انظر : طبقات الفقهاء الحنابلة لابن أبي يعلى ١ / ٢١٥ .

فقد جود عنه ، وجاء عنه بما لم يجيء به غيره»^(١) .

أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم : الفقيه الحافظ ، صاحب السنن عن أحمد بن حنبل وغيره ، قال ابن أبي يعلى : «نقل عن إمامنا^(٢) مسائل كثيرة ، وصنفها ورتبها أبوابا»^(٣) ، وتوفي بعد الستين ومائتين^(٤) .

أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المروزي (ت ٢٧٥هـ) : قد روى عن أحمد مسائل كثيرة^(٥) .

إسماعيل بن سعيد الشالنجي : ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : «عنده مسائل كثيرة ، ما أحسب أن أحدا من أصحاب أبي عبد الله^(٦) روى عنه أحسن مما روى هذا ، ولا أشيع ، ولا أكثر مسائل منه»^(٧) .

حرب بن إسماعيل بن خلف الكراني (ت ٢٨٠هـ) : نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة^(٨) .

إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) : روى عن أحمد مسائل كثيرة ، ذكر

(١) السابق ١/ ٢٦٤ .

(٢) يعني : أحمد بن حنبل .

(٣) طبقات الفقهاء الحنابلة ١/ ١٠٨ .

(٤) ينظر : السابق ١/ ١٠٨ - ١١٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٥ - ٤٦ .

(٥) انظر : طبقات الفقهاء الحنابلة ١/ ٩٦ .

(٦) يعني : أحمد بن حنبل .

(٧) طبقات الفقهاء الحنابلة ١/ ١٥٨ .

(٨) ينظر : طبقات الفقهاء الحنابلة ١/ ٢١٣ .

بعضاً منها ابن أبي يعلى في خلال ترجمته ^(١) .

أما جامعو فقه الإمام أحمد بن حنبل في كتب ، فأذكر منهم ^(٢) :

أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ) : سمع من شيوخه مسائل أحمد أثناء رحلاته إليهم ، «فقال منها وسبق إلى ما لم يسبقه إليه سابق ، ولم يلحقه بعده لاحق ، وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم» ^(٣) .

عمر بن الحسين الخرقى (ت ٣٣٤هـ) : صاحب المختصر المشهور . قال ابن أبي يعلى : «له المصنفات الكثيرة في المذهب ، لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه ، لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وأودع كتبه في درب سليمان ، فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب ، ولم تكن انتشرت ، لبعده عن البلد» ^(٤) .

عبد العزيز بن جعفر ، غلام الخلال (ت ٣٦٣هـ) : له في الفقه «الشافي» و«التنبيه» و«المقنع» و«زاد المسافر» . قال ابن بدران : «وكثيراً ما يقول أصحابنا : قاله أبو بكر عبد العزيز في «الشافي» ، ونحو هذه العبارة» ^(٥) .



(١) انظر : السابق ١ / ١٣٤ وما بعدها .

(٢) انظر : المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية للدكتور علي جمعة ص ١٩٣ .

(٣) طبقات الفقهاء الحنابلة ٢ / ٢٠ .

(٤) المصدر السابق : الحنابلة ٢ / ١٠٤ .

(٥) المدخل ص ٤١٥ .

المطلب الثاني

أبرز أسماء الأعلام وأوصافهم التي

تذكر في مصنفات الحنابلة ^(١)

ابن المنادي : هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله (ت ٣٣٦هـ) ^(٢) .

ابن قاضي الجبل : أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ، من بني قدامة (ت ٧٧١هـ) ^(٣) .

ابن حمدان : أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني (ت ٦٩٥هـ) ^(٤) .

أبو بكر النجاد : أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس المحدث (ت ٣٤٨هـ) ^(٥) .

الأثرم : أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ، الفقيه الحافظ ، صاحب السنن عن أحمد بن حنبل وغيره ، مات بعد الستين ومائتين ^(٦) .

(١) انظر : المدخل لابن بدران ص ٤٠٨ - ٤٢٢ .

(٢) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٧/٢ .

(٣) تنظر : ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٢٠ .

(٤) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ٥/ ٤٢٨ .

(٥) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ١٣/ ٢ - ١٩ .

(٦) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ١٠٨ - ١١٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٥ - ٤٦ .

الخلال : أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر . وهو الذي جمع في كتابه الروايات عن الإمام أحمد (ت ٣١١هـ) ^(١) .

ابن نصر الله : أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، شيخ المذهب ، ومفتي الديار المصرية (ت ٨٤٤هـ) ^(٢) .

الحربي : إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم . أحد الناقلين مذهب أحمد (ت ٢٨٥هـ) ^(٣) .

ابن شاقلا : بسكون القاف وفتح اللام ، وهو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا (ت ٣٦٩هـ) ^(٤) .

ابن البناء : الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء (ت ٤٧١هـ) ^(٥) .

ابن شيخ السلامة : حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران (ت ٧٦٩هـ) ^(٦) .

الطوفي : سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد (ت ٧١٦هـ) ^(٧) .

موفق الدين : عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي صاحب «المغني»

(١) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٢/ ٢٢ - ١٩ .

(٢) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ٧/ ٢٥٠ .

(٣) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ١/ ١٣٤ - ١٤٣ .

(٤) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٢/ ١٦٥ - ١٧٩ .

(٥) تنظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٠ .

(٦) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ٦/ ٣٩ .

(٧) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ٦/ ٩٣ .

(ت ٦٢٠ هـ) .

ابن رزين : عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله بن نصر بن عبيد (ت ٦٥٦ هـ) .

غلام الخلال : عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد ، أبو بكر ، الإمام المحدث ، الفقيه (ت ٣٦٣ هـ) ^(١) .

الشريف أبو جعفر : الهاشمي العباسي ، عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن أبي موسى (ت ٤٧٠ هـ) ^(٢) .

المجدد : عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ، جد شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٦٥٢ هـ) ^(٣) .

ابن الزغواني : علي بن عبيد الله بن نصر بن السري ، الزغواني ، أحد أعيان المذهب الحنبلي (ت ٥٢٧ هـ) ^(٤) .

ابن عبدوس : علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحرائي (ت ٥٥٩ هـ) ^(٥) .

ابن عقيل : علي بن محمد بن عقيل الإمام ، الفقيه ، الأصولي (ت ٥١٣ هـ) ^(٦) .

(١) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ١٥٤/٢ - ١٦٤ .

(٢) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٣١٨/٢ - ٣٢٤ .

(٣) تنظر : ترجمته في ذيل طبقات الخنابلة ٢٤٩/٢ .

(٤) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ٨٠/٤ .

(٥) تنظر : ترجمته في شذرات الذهب ١٨٣/٤ .

(٦) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٣٤٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ .

الخرقي : بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ، عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد (ت ٣٣٤هـ) ^(١) .

البوشنجي : محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى ، أحد الناقليين الروايات عن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ) ^(٢) .

ابن أبي موسى : محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي (ت ٤٢٨هـ) ^(٣) .

ابن تميم : محمد بن تميم الحراني (ت ٦٧٥هـ) ^(٤) .

الآجري : بمد الهمزة ، وضم الجيم ، وتشديد الراء المهملة ، محمد بن الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٠هـ) ^(٥) .

أبويعلی : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء (ت ٤٥٨هـ) ^(٦) .

الخلواني : محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن مراق الحلواني (ت ٥٠٥هـ) ^(٧) .

(١) تنظر : المرجع السابق ١٠٤/٢ - ١٥٢ .

(٢) تنظر : المرجع السابق ٣٦٧/١ - ٣٦٩ .

(٣) تنظر : المرجع السابق ٢٤٠/٢ - ٢٤٥ .

(٤) تنظر : ترجمته في ذيل طبقات الخنابلة ٢/٢٩٠ .

(٥) تنظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/١٣٣ .

(٦) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ابنه ٢/٢٥٩ - ٣٠٧ .

(٧) تنظر : المرجع السابق ٢/٣٤٣ ، وذيل طبقات الخنابلة ١/١٠٦ .

أبو يعلى الصغير : محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، وهو ابن أبي يعلى المتقدم ، وصاحب طبقات الفقهاء الحنابلة (ت ٥٢٦هـ) .

الزركشي : محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري (ت ٧٧٤هـ) ^(١) .

أبو الخطاب : محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوزاني (ت ٥١٠هـ) ^(٢) .

ابن المنجأ : منجأ بن عثمان بن أسعد بن المنجأ التنوخي (ت ٦٩٥هـ) ^(٣) .

المروزي : هيثام بن قتيبة ، أحد الناقلين مذهب الإمام أحمد عنه (ت ٢٧٤هـ) ^(٤) .

ابن الصيرفي : يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني ، الفقيه المحدث (ت ٦٧٨هـ) ^(٥) .

الأزجي : يحيى بن يحيى الأزجي ، توفي بعد ٦٠٠ هـ بقليل ^(٦) .

ابن قُندُس : أبو بكر بن إبراهيم بن قندس ، تقي الدين البعلي (ت ٨٦١هـ) ^(٧) .

(١) كذا في المدخل ص ٤٢١ ، وأرخ ابن العماد وفاته بسنة ٧٧٢هـ . شذرات الذهب ٦ / ٢٢٤ .

(٢) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ٢ / ٣٥٤ ، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ١١٦ .

(٣) تنظر : ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٣٢ .

(٤) تنظر : ترجمته في طبقات ابن أبي يعلى ١ / ٥١٩ .

(٥) تنظر ترجمته في شذرات الذهب ٥ / ٣٦٣ .

(٦) تنظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ١٢٠ .

(٧) تنظر ترجمته في شذرات الذهب ٧ / ٣٠٠ .

أبو يعلى : ينصرف عند الإطلاق إلى القاضي أبي يعلى . وإذا أرادوا ابنه محمد صاحب «طبقات الفقهاء الحنابلة» قيدوه بـ «الصغير» .

القاضي : يطلقه الحنابلة منذ عصر القاضي أبي يعلى إلى أثناء المائة الثامنة على محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، الملقب بأبي يعلى (ت ٤٥٨ هـ)^(١) . وأما المتأخرون كصاحب «الإقناع» و«المنتهى» ومن بعدهما ، فيطلقون لفظ «القاضي» ويريدون به علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي (ت ٨٨٥ هـ) .

المنقح : لقب به القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي ، لأنه نقح «المقنع» في كتابه «التنقيح المشبع»^(٢) . ويسمونه : «المجتهد في تصحيح المذهب» .

الشيخ : هو عند المتأخرين : موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)^(٣) .

(١) تنظر ترجمته وافية في طبقات الفقهاء الحنابلة لابن أبي يعلى ابنه ٢/ ٢٥٩ - ٣٠٧ .

(٢) كتاب «التنقيح المشبع» للمرداوي مختصر من الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، للمرداوي أيضا . جعله على «المقنع» تصحيحا له . انظر : مقدمة محقق «الإنصاف» ١/ ٥ .

(٣) قلت : هذا هو الغالب . وقال ابن بدران : «وكثيرا ما يطلق المتأخرون «الشيخ» ويريدون به شيخ الإسلام ابن تيمية ، ومنهم ابن قندس في حواشي «الفروع» . المدخل ص ٤٠٩ . ثم قال ابن بدران : «وقال صاحب «الإقناع» : ومرادي بالشيخ - يعني حيث أطلق - شيخ الإسلام ، بحر العلوم أبو العباس أحمد بن تيمية . انتهى . وقد سلك طريقته من جاء بعده» . وقال أيضا : وإذا أطلق الإمام علي بن عقيل وأبو الخطاب : «شيخنا» أرادوا (كذا) به القاضي أبا يعلى . وإذا أطلقه ابن القيم وابن مفلح - صاحب «الفروع» - أرادوا به شيخ الإسلام» . المدخل ص ٤١٠ .

الشيخان : ابن قدامة ، ومجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ، المعروف بابن تيمية (الجد) .

الشارح وصاحب الشرح : المقصود به : الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمرو المقدسي (ت ٦٨٢ هـ) . وهو ابن أخي موفق الدين ابن قدامة وتلميذه . واشتهر بذلك لأنه شرح كتاب «المقنع» لابن قدامة . وإذا أطلق «الشرح» ، فالمقصود به الكتاب الذي شرح فيه «المقنع» .



المطلب الثالث

أهم الكتب الفقهية المشهورة في

المذهب الحنبلي^(١)

(١) مختصر الخرقي : لعمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد (ت ٣٣٤هـ) .

وهذا المختصر هو أشهر المختصرات عند الحنابلة ، ولم يخدم كتاب في المذهب الحنبلي مثل ما خدم . فله شروح كثيرة أهمها كتاب «المغني» لابن قدامة . وهو مطبوع متداول .

(٢) المستوعب : بكسر العين المهملة ، لمجتهد المذهب محمد بن عبد الله بن الحسين السامري - بضم الميم وتشديد الراء - (ت ٦١٦ هـ) ، جمع فيه «مختصر الخرقي» ، و«التنبيه» للخلال و«الإرشاد» لابن أبي موسى ، و«الجامع الصغير» و«الخصال» للقاضي أبي يعلى ، و«الخصال» لابن البناء ، وكتاب «الهداية» لأبي الخطاب ، و«التذكرة» لابن عقيل . وزاد المؤلف على هذه الكتب مسائل وروايات ، نقلها من «الشافي» لغلام الخلال ، و«المجرد» لابن البناء ، و«كفاية المفتي» لابن عقيل ، وغيرها من كتب المذهب . فجاء كتابا «مختصر الألفاظ» ، كثير الفوائد والمعاني^(٢) ، وهو عند ابن بدران «أحسن متن صنف في مذهب

(١) انظر : المدخل لابن بدران ص ٤٢٥ - ٤٥٠ . وهذه الكتب التي سأذكرها وصلتنا سالمة من نوائب الدهر وعوادي الزمن .

(٢) المدخل لابن بدران ص ٤٣٢ .

الإمام أحمد وأجمعه»^(١) .

(٣) الكافي : هو لموفق الدين بن قدامة صاحب «المغني» ، يذكر فيه الفروع الفقهية؛ وكثيرا ما يذكر الأدلة عليها .

(٤) العمدة : كتاب مختصر في الفقه لابن قدامة أيضا . جرى فيه على قول واحد مما اختاره . قال ابن قدامة : «واقترعت فيه على قول واحد ليكون عمدة لقارئه ، فلا يلتبس الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات»^(٢) .

(٥) مختصر ابن تميم : لمحمد بن تميم الحراني . « يذكر فيه الروايات عن الإمام أحمد وخلاف الأصحاب ، ويذهب فيه تارة مذهب التفريع ، وآونة إلى الترجيح ، وهو كتاب نافع جدا لمن يريد الاطلاع على اختيارات الأصحاب ، لكنه لم يكمل ، بل وصل فيه مؤلفه إلى أثناء كتاب الزكاة»^(٣) .

(٦) رؤوس المسائل : للشريف أبي جعفر المذكور سالفا . «وطريقته فيه أنه يذكر المسائل التي خالف فيها الإمام أحمد واحدا من الأئمة أو أكثر ، ثم يذكر الأدلة منتصرا للإمام ، ويذكر الموافق له في تلك المسألة ، بحيث إن من تأمل كتابه وجده مصححا للمذهب ، وذاها من أقوالها المذهب المختار»^(٤) .

(٧) الهداية : لأبي الخطاب الكلوذاني ، يذكر فيه المسائل الفقهية والروايات

(١) السابق .

(٢) انظر : العدة شرح العمدة لبهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ص ١٩ .

(٣) السابق ص ٤٣٤ .

(٤) السابق .

عن أحمد ، وحذا فيه حذو المجتهدين في المذهب المصححين لروايات إمامه أحمد بن حنبل . وإذا قال أبو الخطاب في هذا الكتاب : «شيخنا» فمراده به القاضي أبو يعلى .

(٨) التذكرة : لأبي الوفاء علي بن عقيل . جرى فيه على قول واحد مما اختاره وصححه . ويذكر فيه أحيانا الأدلة .

(٩) المحرر : لمجد الدين عبد السلام ابن تيمية ، حذا فيه حذو «الهداية» لأبي الخطاب .

(١٠) المقنع : لموفق الدين ابن قدامة . جعله وسطا بين القصير والطويل ، جامعا لأكثر الأحكام دون ذكر أدلتها ، غير أنه يذكر الروايات عن الإمام أحمد .

(١١) الفروع : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ) يذكر فيه المسائل الفقهية مجردة من دليلها ، ويقدم الراجح في المذهب ، وله اصطلاح خاص ذكره في أول الكتاب . ولا يقتصر على مذهب أحمد ، بل يشير إلى خلاف الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم . وأحيانا يذكر الأدلة .

(١٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف : لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي . أحد أركان المذهب الحنبلي . ألفه على كتاب «المقنع» لموفق الدين ابن قدامة ، وبين فيه كما نص على ذلك في مقدمته «الصحيح من المذهب

والمشهور والمعمول عليه والمنصور ، وما اعتمده أكثر الأصحاب»^(١).

(١٣) مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام : للعلامة المحدث يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي ، الشهير بابن المبرد الصالحي . من تلامذة القاضي علاء الدين المرادوي المتوفى سنة ٨٨٥هـ . ذكر في أوله مباحث تتعلق بأصول الدين ومعرفة الإعراب وأصول الفقه ، وبما يستعمل من الأدب . ثم أتبع ذلك ببعض الاصطلاحات في المذهب ، ثم استرسل في الفروع الفقهية على نمط وجيز ، ثم أتمه بقواعد كلية يترتب عليها مسائل جزئية . قال ابن بدران : « لكن ما ذكره من الفنون في صدره لا يفيد إلا فائدة قليلة جدا ، وسلك في الفقه مسلكا غريبا »^(٢).

(١٤) منتهى الإرادات في جمع «المقنع» مع «التنقيح» وزيادات : لتقي الدين محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الشهير بابن النجار (ت ٩٧٢هـ) . هذا الكتاب هو عمدة متأخري الحنابلة .

(١٥) الإقناع لطالب الانتفاع : لموسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى الحجاوي (ت ٩٦٨هـ) ، هو المعول عليه في مذهب أحمد في الديار الشامية .

(١٦) - دليل الطالب : متن مختصر مشهور ، تأليف مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي^(٣) ، ثم المقدسي (ت ١٠٣٣هـ) ، أحد كبار علماء المذهب الحنبلي بمصر .

(١) الإنصاف ٣/١ .

(٢) انظر المدخل ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

(٣) نسبة إلى قرية طولكرم بفلسطين السليبية .

خاتمة البحث

هناك ميزة أساسية يلحظها الباحث عند الأئمة الكبار في المذهب الحنبلي ، وهي مراعاتهم طبقات المتلقين ومستوياتهم عند التصنيف ، وهكذا وجدنا ابن قدامة يؤلف للمبتدئين «العمدة» ، ثم ألف لمن ارتقى عن درجة المبتدئين ولم يصل إلى درجة المتوسطين «المقنع» ، وضعه مجردا عن الدليل ، لكنه يذكر الروايات عن الإمام أحمد . ثم صنف للمتوسطين «الكافي» ، وذكر فيه كثيرا من الأدلة . ثم وضع «المغني» لمن ارتقى عن درجة المتوسطين ، وتشوف إلى درجة الاجتهاد المطلق ، فذكر فيه الروايات وخلاف فقهاء الأمصار وأدلتهم . قال ابن بدران : «فهذه هي مقاصد ذلك الإمام^(١) في مؤلفاته الأربعة . وذلك ظاهر من مسالكه لمن تدبرها . بل هي مقاصد أئمتنا الكبار كأبي يعلى ، وابن عقيل ، وابن حامد ، وغيرهم»^(٢) .



(١) يعني ابن قدامة .

(٢) المدخل ص ٤٣٦ .



لائحة بأهم المصادر والمراجع

الاختيار لتعليل المختار ، لعبد الله بن محمود الموصلی (ت ٦٨٣هـ) ، دار المعرفة . ط ٣/ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

اصطلاح المذهب عند المالكية ، للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ط ١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

أصول السرخسي ، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي . دار المعرفة ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ .

اعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية ، بتحقيق عصام الدين الصباطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) . الناشر محمد أمين دمج - بيروت لبنان . ط ٢/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

الأم للإمام الشافعي ، د طار الفكر ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥هـ) .

البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم (ت ٩٧٠هـ) . دار المعرفة . بيروت . وبهامشه الحاشية المسماة «منحة الخالق على البحر الرائق» لابن عابدين .

البنية في شرح الهداية ، لأبي محمد محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) تحقيق أيمن صالح شعبان ط : ١ / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م . دار الكتب العلمية .

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة ، لأبي الوليد ابن رشد الجد (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ط ١٤٠٨ / ٢ هـ - ١٩٨٨ م .

تاج التراجع ، لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) تحقيق إبراهيم صالح . دار المأمون للتراث ط : ١ : ١٤١٢ - ١٩٩٢ .

تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

تاريخ علماء الأندلس ، لأبي الوليد ابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ م .

التبصرة ، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف باللخمي (ت ٤٧٨ هـ) ، مخطوط . مكتبة الجامع الأعظم بتازة (المغرب) رقم ٦١٠ .

تبين الحقائق ، لعثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) دار المعرفة .

تحفة الفقهاء ، لعلاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ) دار الكتب العلمية ط :

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك بمعرفة أعلام مذهب مالك ، للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب .

التصنيف الفقهي في المذهب المالكي : تاريخه وقضايا المنهجية - الخلاف العالي نموذجاً ، للدكتور محمد العلمي ، مرقون ، بدار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا .

التفريغ ، لابن الجلاب (ت ٣٧٨هـ) تحقيق د . حسين بن سالم الدهماني ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

تنبيه الطالب ، لفهم كلام ابن الحاجب لمحمد بن عبد السلام (ت ٧٤٩هـ) ، قطعة منه بالخزانة العامة بالرباط برقم ٥٠٠ ق ، وأخرى برقم ٩١٣ ق . (مخطوط) .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، مؤسسة الرسالة .

التهذيب في اختصار المدونة ، لخلف ابن أبي القاسم البراذعي (ت ٣٩٨هـ) ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث (دبي) تحقيق (محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ) ط ١ / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

التوضيح (شرح مختصر ابن الحاجب) ، لخليل بن إسحاق المالكي (ت ٧٧٦هـ) ، الخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم ٢٦٠ ج . (مخطوط) .

جامع الأمهات (مختصر ابن الحاجب في الفروع) ، لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق الأخضر الأخضر ط اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - بيروت ط ١ / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

الجامع الصغير ، لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) مع شرحه المسمى «النافع

الكبير» لأبي الحسنات اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) عالم الكتب ط : ١ / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الجامع الكبير ، لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) . باعتناء أبي الوفاء الأفغاني ، ط : ٢ / ١٣٩٩هـ . وكذلك طبعة دار الكتب العلمية ط : ١ / ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م باعتناء محمد محمد تامر .

الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) . دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

الجهود المعاصرة في خدمة المذهب المالكي . بحث قدمه الدكتور محمد مرشان للمؤتمر العلمي الأول لدار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، حول القاضي عبد الوهاب . دبي . مارس ٢٠٠٣م .

دراسات في مصادر الفقه المالكي ، للمستشرق الألماني ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) . دار الكتب العلمية ، ط ١ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

رد المحتار على الدر المختار (المعروف بحاشية ابن عابدين) ، لمحمد أمين المعروف بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) . تحقيق محمد صبحي حسن وعامر حسين ، دار إحياء التراث العربي ط : ١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م . وكذلك الطبعة القديمة .

رسائل ابن عابدين ، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) . (بدون تنصيب على الطبعة)

رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ط . وزارة الأوقاف المغربية ط ٣ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

شجرة النور الزكية ، لمحمد مخلوف ، دار الفكر .

شرح الرسالة ، للقاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢هـ) . مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم ٦٢٥ ق .

شرح السير الكبير ، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (تفي حدود ٥٠٠هـ) . الطبعة الهندية ١٣٣٥هـ .

الشروط الصغير ، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ) تح : روعي أورجان ، ط : ٢ .

صحيح البخاري ، تحقيق محمد علي القطب ، المكتبة العصرية بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

صحيح مسلم ، باعتناء محمد فؤاد عب الباقي ، دار الحديث ، مصر . ط ١ / ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

الطبقات السنية في تراجم السادة الحنفية لتقي الدين بن عبد القادر التميمي (ت ١٠٠٥هـ)

طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي ، تحقيق محمود الطناجي ،

وعبد الفتاح لخلو ، دار إحياء الكتب العربية . (د . ت) .

طبقات الفقهاء الحنابلة ، لأبي الحسن محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ)
بتحقيق د . علي محمد عمر . مكتبة الثقافة الدينية ط ١ / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن قاضي شعبة .

طبقات الفقهاء ، لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) تحقيق د . علي محمد
عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ط ١ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

طريقة الخلاف بين الأسلاف ، لعلاء الدين الأسمندي (ت ٥٥٢ هـ) . دار
الكتب العلمية ط : ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ، لعبد الله بن نجم بن شاس
(ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق د . محمد أبو الأجفان ، و أ / عبد الحفيظ منصور ، دار
الغرب الإسلامي ، ط ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

الغنية ، (فهرست شيوخ القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ)) تحقيق ماهر زهير
جرار ، دار الغرب الإسلامي ط ١ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

فتاوى قاضي خان ، للحسن بن منصور بن محمود الأوزجندی المعروف
بقاضي خان (٥٩٢ هـ) مطبوع بهامش الفتاوى الهندية ، دار إحياء التراث
العربي .

الفوائد الزينية في مذهب الحنفية ، لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) . باعتناء أبي
عبدة مشهور آل سلمان . دار ابن الجوزي ط : ١ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) . تحقيق د . محمد ماديك ، مكتبة الرياض الحديثة . ط ٢ / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . واعتمدت كذلك نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٥٤٠ هـ .

كتاب الأصل المعروف بالمبسوط ، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) باعتناء أبي الوفاء الأفغاني . عالم الكتب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م . كشف الحقائق شرح كنز الدقائق ، لعبد الحكيم الأفغاني ، المطبعة الأدبية - مصر ط : ١ / ١٣١٨هـ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى - بغداد .

كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب ، لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) تحقيق د . حمزة أبو فارس ود . عبد السلام الشريف . دار الغرب الإسلامي ط ١ / ١٩٩٠م .

اللباب شرح الكتاب (مختصر القدوري) ، لعبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني (ت ١٢٩٨) . دار الكتاب العربي - بيروت . ط : ٤ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م باعتناء محمد محيي الدين عبد الحميد .

اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) . دار صادر .

مباحث في المذهب المالكي بالمغرب ، للدكتور عمر الجيدي ، مطبعة المعارف الجديدة ط ١٩٩٣ م .

المبسوط ، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت في حدود ٥٠٠هـ) .
مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٤هـ .

المجموع شرح المذهب للنووي ، ومعه فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ،
ط الأزهر . (د.ت) .

مختصر ابن الحاجب (جامع الأمهات) الخزانة العامة بالرباط ، نسخة تحت
رقم ٨٨٧ د ، وأخرى تحت رقم ١٤٧٤ د . (مخطوط) .

مختصر أبي معصب أحمد ابن أبي بكر (ت ٢٤١هـ) مخطوط توجد نسخة
خطية منه قديمة بخزانة القرويين تحت الرقمين ٤٠ / ٨٧٤ . (نسخت سنة
٣٥٩هـ) .

المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ، د . علي جمعة ، دار السلام ،
ط ١ / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .

المدخل إلى دراسة مذهب الإمام الشافعي ، للدكتور أكرم يوسف
القواسمي ، دار النفائس ، ط ١ / ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣ م .

المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، للشيخ عبد القادر بن بدران
الدمشقي ، باعتناء د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط
٤ / ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

المدونة الكبرى . رواية سحنون عن ابن القاسم ، دار الفكر . وبهامشها مقدمات ابن رشد الجد .

المذهب الحنفي ، لأحمد بن محمد النقيب . مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .

المذهب عند الشافعية ، للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي . مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، العدد ٢ / جمادى الثانية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

معجم المؤلفين ، لرضا كحالة . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، لمحمد الخطيب الشربيني . دار الفكر (د . ت) .

مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٧ هـ) المكتبة العصرية . تحقيق درويش الجويدي .
الممهد في شرح مختصر أبي محمد . صورة عن نسخة خطية بالأزهر الشريف برواق المغاربة ، برقم ٣٠١٠ . وعن هذه النسخة صورة بجامعة أم القرى بمكة ، رقمها ٤٨ مالكي .

مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، لمحمد بن محمد الخطاب (ت ٩٥٤ هـ) ، مطبعة السعادة بمصر ، طبعة ١ / ١٣٢٨ هـ .

الموطأ ، للإمام مالك ، برواية يحيى بن يحيى الليثي . اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث . مصر .

النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات ، لابن أبي زيد

القيرواني (ت ٣٨٦هـ) . دار الغرب الإسلامي .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأبي العباس أحمد بابا التنبكتي ، طبعة فاس
الحجرية .

